من المبطل وعلم المصلح من المفسد فبهذه السبيل لقوله عليه السلم انما انا بشر وانكم
تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع
فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا ياخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من
النار ٥ **حدثنا** الفقيه ابو الوليد رحمه الله ثنا الحسين بن محمد الحافظ ثنا ابو عمر
ثنا ابو محمد ثنا ابو بكر ثنا ابو داود ثنا محمد بن كثير انا سفين عن هشام بن عروة عن ابيه
عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق
فاقضي له وتجري احكامه عليه السلم على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة
الشاهد ويمين الحالف ومراعاة الاشبه ومعرفة العفاص والوكاء مع مقتضى حكمة
الله في ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه على سرائر عباده ومخبآت ضمائر امته فتولى
الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف او بينة او يمين او شبهة
ولكن لما امر الله امته باتباعه والاقتداء به في افعاله واحواله وقضاياه وسيره
وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن للامة سبيل الى الاقتداء به
في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لاحد في شريعته لانا لا نعلم
ما اطلع عليه هو في تلك القضية لحكمه هو اذا في ذلك بالمكنون من اعلام الله
له بما اطلعه عليه من سرائرهم وهذا لا تعلمه الامة فاجرى الله احكامه على ظواهرهم
التي يستوي في ذلك هو وغيره من البشر ليتم اقتداء امته به في تعيين قضاياه

وتنزيل احكامه وياتون ما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته اذ البيان بالفعل
اوقع منه بالقول وارفع لاحتمال اللفظ وتاويل المتاول وكان حكمه على الظاهر
اجلى في البيان واوضح في وجوه الاحكام واكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام
وليقتدي بذلك كله حكام امته ويستوثق بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته
وطي ذلك عنه من علم الغيب الذي استاثر به عالم الغيب فلا يظهر على حكمه
احدا الا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ويستاثر بما شاء ولا يقدح هذا
في نبوته ولا يفصم عروة من عصمته ٥ **فصل** واما اقواله الدنيوية من اخباره
عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله فقد قدمنا ان الخلف فيها ممتنع
عليه في كل حال وعلى اي وجه من عمد او سهو او صحة او مرض او رضى او
غضب وانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم وهذا فيما طريقه الخبر المحض مما
يدخله الصدق والكذب ٥ فاما المعاريض الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز
ورودها منه في الامور الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة كتوريته عن وجه
مغازيه لئلا ياخذ العدو حذره وكما روي من ممازحته ودعابته لبسط امته
وتطييب قلوب المؤمنين من صحابته وتاكيدا في تحببهم ومسرة نفوسهم كقوله
لاحملنك على ابن الناقة وقوله للمراة التي سالته عن زوجها اهو الذي بعينيه
بياض وهذا كله صدق لان كل جمل ابن ناقة وكل انسان بعينيه بياض وقد
قال عليه السلام اني لامزح ولا اقول الا حقا هذا كله فيما بابه الخبر ٥ فاما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)